الذكاء الانفعالي وعلاقته بفاعلية الذات لدى معلمي التعليم الابتدائي

د / لونيس سعيدة
أستاذة محاضرة -أ -
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

Résumé

The subject of emotional intelligence occupies a prominent position in the field of positive psychology newly. Accordingly the present study has attempted to detect the relationship between emotional intelligence and self-efficacy among primary education teachers. Through theirs results it has shown that there is a positive correlation between each of these two variables. And it is also no statistically significant differences between the sexes in both variables.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي – فاعلية الذات– معلم التعليم الابتدائي.

1– إشكالية الدراسة:

إنّ تقدّم أي أمة من الأمم وتطورها في شتى مجالات الحياة يتأثر إلى حد كبير بمدى التطور العلمي والتكنولوجي الذي تصل إليه، لكن ما تدركه أي أمة من الأمم من هذا التطور يتأثر بدوره بمدى كفاءة المعلم وفعاليته.

وانطلاقا من الدور الفاعل الذي يضطلع به المعلم في أي نظام تربوي، نجد أنّ رجال التربية والتعليم متفقون على أنّ المعلم هو العنصر الفعال في نجاح العملية التعليمية والتعلمية، والعمود الفقري في الهيكل التعليمي، فهو نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في أي إصلاح أو تطوير. ونظرا لكون أن مهنة التعليم من المهن التي تمد المجتمع بالعناصر البشرية المؤهلة علميا واجتماعيا وفنيا وأخلاقيا، فان النجاح فيها يتطلب أن يؤدي المعلم أدواره المتعددة بكفاءة دون الشعور بعدم قدرته على السيطرة على انفعالاته، والإرهاق الانفعالي

والتي تؤدي حتما إلى الشعور بالإنهاك النفسي.

وتلعب الانفعالات دورا حاسما في حياة الفرد فهي تمثل جانب رئيسي من جوانب شخصية، وتختلف الانفعالات من شخص إلى آخر باختلاف طبيعة الفرد وسلوكه، فمن الأفراد من هو ناضج انفعاليا إذ يتمت ع بالقدر الكافي من النضج الذي يمكنه من التكيف مع الآخرين حوله، ومنهم من لا يمتلك القدرة والنضج الانفعالي مما ينعكس على تكيفه وتوافقه مع أفراد محيطه الاجتماعي.

كما تعد الحالات الانفعالية من أكثر مهددات الصحة وما انتشار الأمراض العضوية ذات المصادر الانفعالية إلا دليلا على ذلك، ولا يعبر الوعي الانفعالي عن الشعور بالذات أثناء معايشتها للموقف الانفعالي فحسب، وإنما يتعداه إلى التفكير بتلك المشاعر إذ تمثل القدرة على الربط بين ماهو عقلي(التفكير) وماهو انفعالي الخطوة الأولى للاستقرار النفسي الفسيولوجي، إن هذا التكامل بين الأنظمة الانفعالية (الوجدانية) والأنظمة المعرفية هو ما اصطلح على تسميته بالذكاء الانفعالي أو الوجداني أو العاطفي أو ذكاء المشاعر.

ويقوم الذكاء الانفعالي على فكرة مؤداها أنّ نجاح الفرد في الحياة الاجتماعية أو المهنية لا يتوقف على ما يوجد لدى الفرد من قدرات عقلية فقط (الذكاء المعرفي) ولكن أيضا على ما يمتلكه الفرد من مهارات انفعالية واجتماعية اصطلح على تسميتها بالذكاء الانفعالي.

ويعرف «جولمان» الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من المهارات الوجدانية التي يتمتع بها الفرد، واللازمة للنجاح في التفاعلات المهنية وفي مواقف الحياة المختلفة. كما عرفه «بار اون» بأنه مجموعة منظمة من الإمكانات غير المعرفية والكفاءات والمهارات في الجوانب الشخصية والعاطفية والاجتماعية والتي تؤثر في قدرة الفرد على معالجة المطالب والضغوطات البيئية (سعاد منصور غيث ولمى محمد الحلح ، 2014).

ومن بين أسباب اهتمام الباحثين بمفهوم الذكاء الانفعالي هو محدودية مقاييس القدرات الذهنية في التنبؤ بشكل كاف بنجاح الفرد في مختلف مواقف الحياة، إذ يرون أن هناك ما بين 10- 20% فقط من التباين في مقاييس النجاح المهني يمكن إيعازه لقدرات معرفية، أما عوامل النجاح المهني الأخرى ويقع بين 80-90% فتعزى إلى النواحي الوجدانية وسمات الشخصية (دانييل جولمان،2000).

ويرى شابيرو أن الأفراد الأذكياء انفعاليا يتوفر لديهم الدافع الذاتي للانجاز، والرغبة والإرادة لمواجهة العوائق وتخطيها، وهؤلاء الأفراد يتوقعون نجاحهم ولا يعانون من المتاعب حين يضعون نصب أعينهم أهدافا يسعون إلى تحقيقها، أو ما يطلق عليه باندورا فاعلية الذات (شابيرو، 2003).

ويشير مصطلح فاعلية الذات Self-Ef- ficacy إلى قدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبة في موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، وإصدار التوقعات الذاتية عن كيفية أدائه للمهام والأنشطة التي يقوم بها، والتنبؤ بمدى الجهد والمثابرة المطلوبة لتحقيق ذلك النشاط أو العمل (عواطف حسين صالح،1993).

وتعتبر فاعلية الذات حسب ''باندورا'' إحدى الخصائص النفسية التي تؤثر في أفكار الشخص وتفكيره لما يلقاه من أحداث الحياة، فهو يرى أنّ تقدير الفرد لفعاليته الذاتية أي مدى كفايته وفعاليته في مواجهة المواقف الضاغطة أو الأحداث التي لا يمكن التنبؤ بنتائجها يمكن أن يكون مؤشرا كافيا للتنبؤ إما بمدى صموده أمام خبرات الفشل ومدى مثابرته في تحقيق الانجاز أو بمدى اكتئابه (سلامة ممدوحة محمد،1991).

وفاعلية الذات هي إحدى موجهات السلوك،

فالفرد الذي يعتقد في قدرته يكون أكثر نشاطا وتقديرا لذاته، ويمثل ذلك مرآة معرفية للفرد، تشعره بقدرته على التحكم في البيئة كما تعكس معتقدات الفرد عن ذاته قدرته على أن يتحكم في معطيات البيئة، من خلال الأفعال والوسائل التكيفية التي يقوم بها والثقة بالنفس في مواجهة ضغوط الحياة (ليلى المزروع،2007).

وتؤثر فاعلية الذات في أنماط التفكير بحيث قد تصبح معينات ذاتية أو معيقات ذاتية، إذ يؤثر إدراك الأفراد لفاعلية الذات على أنواع الخطط التي يضعونها، فالذين لديهم إحساس مرتفع بفاعلية الذات يضعون خططا ناجحة، والذين يحكمون على أنفسهم بعدم فاعلية الذات أكثر ميلا للخطط الفاشلة والأداء الضعيف والإخفاق المتكرر (Bandura,1989).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن المعلمين من ذوي الفاعلية الذاتية العالية هم أكثر مقدرة على توجيه سلوك طلبتهم وتنمية تحصيلهم الأكاديمي والمحافظة على اكبر قدر من الدافعية والتي تمكنهم من الوصول إلى تحقيق أهدافهم وغاياتهم الأكاديمية (Bandura, 1977) ، وما من شك بان ذلك يتطلب من المعلم أيضا القدرة على المزج بين المعرفة والوجدان في التدريس لأجل تقديم رعاية متكاملة لهم، خصوصا عند التعامل مع الأطفال في المستوى الابتدائي الذين يحتاجون لتعامل وعناية خاصة، كون أن هذه المرحلة تشكل القاعدة الأساسية في بناء شخصية المتعلمين من النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية التعليمية، وهذا ما أشارت إليه دراسة حسين (2004) في كون أن الذكاء الانفعالي يساهم بصورة دالة إحصائيا في التنبؤ بأداء المعلم في المرحلة الابتدائية، لكونه يشكل صماما مهما لضمان تطبيق آلية الإدارة المدرسية والصفية.

وانطلاقا مما سبق، يتضح جليا أن الاهتمام بمهنة التعليم تعد على غاية من الأهمية، ولاسيما أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بتنشئة الأفراد وإعدادهم للمساهمة في نمو المجتمعات والحفاظ على استمرارها، ولكن الاهتمام يتزايد خاصة إذا كنا بصدد انتقاء من يشغل مهنة التعليم، أين يعد المعلم هو عصب العملية التعليمية وصاحب دور لا ينكر في تحقيق أهدافها، وعليه فانه من الضروري التعرف على العوامل التي تؤثر في كفاءة المعلم وفاعليته حتى يصل إلى التميز في أداء المهام الموكولة إليه، وبالتالي تأتي أهمية الدراسة الحالية في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات لدى معلمي المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

*هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي وفعالية الذات لدى معلمي التعليم الابتدائي ؟

*هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تبعا لمتغير الجنس ؟

* هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية الذات تبعا لمتغير الجنس ؟

2- فروض الدراسة:

* توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الانفعالي وفعالية الذات لدى معلمي التعليم الابتدائي.

* هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تبعا لمتغير الجنس .

* هناك فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية الذات تبعا لمتغير الجنس .

3- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

*الذكاء الانفعالي:

يعد الذكاء الانفعالي من المفاهيم النفسية الحديثة نسبيا في التراث السيكولوجي، وهو يقوم على فكرة مؤداها أن نجاح الفرد في الحياة الاجتماعية أو المهنية لا يتوقف على ما يوجد لديه من قدرات عقلية (الذكاء

المعرفي) ولكن على ما يمتلكه من مهارات انفعالية واجتماعية تشكل مكونات هذا الذكاء .

إن مفهوم الذكاء الانفعالي لا يزال يكتنفه بعض الغموض ولذلك تتباين تعريفاته تبعا لتباين واختلاف التوجهات النظرية، فهو يقع في منطقة تفاعل بين النظام المعرفي والنظام الانفعالي، وما يترتب عن ذلك من تبادل استخدام مصطلحات متداخلة كالوجدان والمزاج والانفعال والقدرة العقلية عند الإشارة إليه وتناوله (منال عبد الخالق، 2012). وبالتالي فالتعريفات التي تم رصدها للذكاء الانفعالي تؤكد غموض هذا المفهوم، فهو مازال قيد الدراسة والبحث و لم يعرف تعريفا محددا يتفق عليه معظم علماء النفس، ولكن يمكن استعراض بعض هذه التعريفات فيما يلي:

يعرف بيكارت (1998) الذكاء الانفعالي بأنه قدرة الفرد على فهم مشاعره والتحكم في غضبه وتهدئة القلق وإظهار التعاطف والتفاعل مع الآخرين والمثابرة لتحقيق الأهداف.

في حين يعرف ريد وموريس (2000) الذكاء الوجداني بأنه القدرة على الإدراك والفهم والتحكم في المشاعر كمصدر من مصادر الطاقة الإنسانية والمعرفة والتواصل بين البشر ويضيف أن الاستخدام الأمثل للذكاء الوجداني يعمق استبصار الفرد بالتحديات المعقدة ويزيد دافعيته للعمل ويصنع الحد الفرق في مجالات عديدة منها اتخاذ القرار والابتكار (منال عبد الخالق، 2012).

وقد أوضحت فوقية محمد راضي (2001) أن الذكاء الوجداني يعني القدرة على فهم المشاعر والانفعالات الذاتية، وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين والتمييز بينها، واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وأفعاله (فوقية محمد راضي، 2001).

وعرف رشدي فام وآخرون (2001) الذكاء الانفعالي في دراستهم كما أطلقوا عليه الذكاء الفعال بأنه ذلك السلوك الذي يتسم بعدة خصائص هي الإتقان، والتروي والتفاؤل والتعامل الفعال مع الذات ومع الآخرين (رشدي فام وآخرون،2001).

كما يرى ابراهام (2000) أن الذكاء الانفعالي عبارة عن مجموعة من المهارات التي يعزى إليها في قياس وتصحيح مشاعر الذات واستخدامها في الدافعية والانجاز في حياة الفرد (منال عبد الخالق،2012).

وتمتد جذور مفهوم الذكاء الانفعالي إلى مفهوم ثورندايك في 1920 عن الذكاء الاجتماعي الذي يعد احد أوجه الذكاء الوجداني، والذي يشير إلى القدرة على فهم وإدارة الآخرين للتصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية». وفي عام 1983 اقترح جاردنر (Gardner) وجود سبعة ذكاءات أساسية على الأقل. وذكر منها الذكاء البين شخصي ويعرفه بأنه « القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها (جابر عبد الحميد، 2005).

وعلى الرغم من استخدام المصطلح في التراث النفسي منذ فترات طويلة، فان مفهوم الذكاء الانفعالي كما هو عليه الآن لم يظهر صراحة أو بالصورة المنتظمة إلا من خلال دراسة سالوفي وماير في 1990 وكذلك كان لكتاب جولمان في 1995 عن الذكاء الوجداني، وحديثا ولحل هذه المشكلة بدأت البحوث في هذا المجال تميز بين الذكاء الانفعالي كسمة Trait والذكاء الوجداني كقدرة عقلية Ability حيث يشار إلى الذكاء الانفعالي كسمة بأنه ميول تفضيلية تشبه سمات الشخصية، بينما الذكاء الوجداني كقدرة عقلية يعرف بأنه القدرة على تجهيز ومعالجة المعلومات ذات الطابع الانفعالي (جابر عيسى وربيع رشوان، 2006).

وكخلاصة لكل ما سبق يتضح أن مفهوم الذكاء الانفعالي يتضمن فهم الانفعالات الذاتية والتحكم فيها وتنظيمها وفهم انفعالات الآخرين، الدافعية الذاتية،

الوعي بالذات، المثابرة، اللياقة الاجتماعية. ومن ثم فان الذكاء الانفعالي يتضمن القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية، وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية ايجابية، تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني، وتعلم الكثير من مهارات النجاح في الحياة (بشير معمرية، 2009). في حين يتمثل التعريف الإجرائي لهذا المفهوم في الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث على مقياس الذكاء الانفعالي ل عثمان ورزق (2001).

***فاعلية الذات**

لقد انبثق مفهوم فاعلية الذات أو كفاءة الذاتية من النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا والذي يفترض أن التغير السلوكي ينبغي رؤيته على انه وظيفة للمعتقدات أو التوقعات، وقدرة الفرد على تنفيذ السلوك. حيث تمثل مركزا هاما في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط، إذ تساعد الفرد على مواجهة الضغوط التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة. ومن هنا فان الفاعلية الذاتية متغير وسيط بين المعرفة والفعل وذلك لان المعتقدات التي يكونها الأفراد عن قدراتهم وعن توقعاتهم حيال نتائج جهودهم تؤثر بقوة على الطرائق التي سيتصرفون بها (يوسف قطامي،2004).

وقد تعددت تعريفات الفاعلية الذاتية وتعني مجموعة التوقعات التي تجعل شخصا ما يعتقد بان المسار الذي سيتخذه سلوك ما سيحظى بالنجاح.

وعرفها باندورا وآخرون (1988) على أنها قدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبة في موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، وإصدار التوقعات الذاتية عن كيفية أدائه للمهام والأنشطة التي يقوم بها، والتنبؤ بمدى الجهد والمثابرة المطلوبة لتحقيق ذلك النشاط أو العمل (عواطف حسين صالح، 1993). بينما عرفها جولدنستون (1984) بأنها شعور عام بقدرة الشخص وفاعليته وقوته، وأنها تعمل بمثابة قوة دافعة للحصول على نتائج مرغوبة (عبد المحسن إبراهيم ديغم،2008).

كما عرف كيرتش (1985) فاعلية الذات بأنها ثقة الشخص في قدراته على انجاز السلوك بعيدا عن شروط التعزيز(البندري الجاسر،1428). ويذكر العدل (2001) أنها ثقة الفرد الكامنة في قدراته خلال المواقف الجديدة أو المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة أو هي اعتقادات الفرد في قواه الشخصية مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر أو الأسباب الأخرى للتفاؤل (عادل العدل،2001).

ويرى شنك (Schunk,1991) أن فاعلية الذات هي معتقدات الفرد عن مقدرته في التصرف بطرق معينة يراها ضرورية لتحقيق مستوى الأداء المرغوب. أما غنيم (2001) فيعرفها بأنها وعي الفرد بقدراته وإمكاناته والتي يدركها على أنها تؤهله لانجاز نشاط ما في موقف مناسب. في حين يرى الزيات (2001) بأنها اعتقاد أو إدراك الفرد لمستوى أو كفاءة أو فاعلية إمكاناته أو قدراته الذاتية وما تنطوي عليه من مقومات معرفية وانفعالية دافعية وحسية فيزيولوجية عصبية لمعالجة المواقف أو المهام أو المشكلات أو الأهداف الأكاديمية، والتأثير في الأحداث لتحقيق انجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة (فؤاد إسماعيل عياد وياسر عبد الرحمن صالحة،2015).

كما عرفتها موسى وعثمان (1999) بأنها تتمثل في توافر الخصائص والإمكانات الشخصية بما يسمح للفرد ببلوغ الأهداف، وتحقيق التطور والنمو والتغلب على الأزمات والعقبات لمواجهة ذلك بالأساليب المختلفة، واستثمار الإمكانات لخدمة هذه الأهداف الشخصية والبيئية والاجتماعية بأفضل السبل

الممكنة (هويدة محمود وفوزية الجمالي، 2010).

بينما عرفها الشعراوي (2000) على أنها مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدي الصعاب ومدى مثابرته للانجاز(علاء محمود الشعراوي،2000).

وتعد الفاعلية الذاتية للمعلمين جزءا لا يتجزأ من فاعليتهم كأفراد، فالفاعلية الذاتية نظام معقد من عواطف المعلمين، واتجاهاتهم، وقيمهم واعتقاداتهم، وتؤدي إلى تكوين اتجاهات ايجابية لدى المعلمين نحو العملية التعليمية ونتاجات تعلم طلبتهم.

وتتكون فاعلية الذات للمعلم من ثلاثة مكونات أساسية هي:

* فاعلية الذات الأكاديمية: ويعني ما يتمتع به المعلم من خصائص تتمثل في سعة الأفق وسرعة البديهة، ومرونة التفكير والقدرة على بناء الأحكام والقدرة على التحليل والنقد، والقدرة على التخطيط وتحديد الأهداف والقدرة على الانجاز.

* فاعلية الذات الاجتماعية: وتشمل الجوانب الثقافية العامة وضبط النفس وتحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرار، وقوة الشخصية ....

* فاعلية الذات المهنية: وهي ما يتمتع به المدرس من قدرة على البحث وخلق مناخ تعليمي ملائم للطلاب، والتحكم في مهارات التدريس ومادة التخصص والاطلاع المستمر على الجديد (فؤاد عياد وياسر صالحة،2015). ويتحدد مفهوم فاعلية الذات إجرائيا في الدراسة الحالية من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث على مقياس فاعلية الذات لعادل محمود العدل (2001) .

4- إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

تماشيا مع أهداف وطبيعة موضوع الدراسة الحالية، تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، والذي يهتم بالتحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، والكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية (ملحم سامي، 2000).

عينة الدراسة:

أجرى هذا البحث على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية، والذي بلغ عددهم 77 معلم ابتدائي (24 ذكور، 53 إناث)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، لكونها أكثر الطرق شيوعا واستعمالا في البحوث النفسية والاجتماعية . ونظرا لطبيعة الموضوع والتي تتطلب معلمي المرحلة الابتدائية توجب علينا التوجه إلى بعض المدارس الابتدائية بشرق العاصمة، وذلك خلال السنة الدراسية 2014-2015.

الأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية:

في الدراسة الحالية قامت الباحثة باستخدام المقياسين التاليين هما: مقياس الذكاء الانفعالي لـ ''عثمان ورزق''، ومقياس فاعلية الذات لـ ''عادل العدل'' وفيما يلي عرض تفصيلي لكل منهما.

مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد عثمان ورزق (2001):

يتكون المقياس من 58 بند يتم الإجابة عليها وفقا لمتدرج خماسي وهي (غالبا- كثيرا- أحيانا- قليلا- نادرا). ولقد تم صياغة جميع عبارات المقياس بطريقة ايجابية ما عدا العبارات رقم (36-51-56). وتصحح العبارات الايجابية كالتالي أبدا=1، نادرا=2، أحيانا=3، غالبا=4، دائما=5، بينما العبارات السلبية تصحح بالعكس، وبهذا تتراوح الدرجة الكلية للمقياس

بين 58 و290 درجة. وتتوزع بنود المقياس على خمسة أبعاد أساسية وهي إدارة الانفعالات وتشمل 15 بند، التعاطف ويشمل 11 بند، تنظيم الانفعالات ويشمل 13 بند، المعرفة الانفعالية ويشمل 10 بند، والتواصل الاجتماعي ويشمل 9 بنود .

مقياس فاعلية الذات من إعداد عادل محمود العدل (2001):

يحتوي المقياس على 50 مفردة، وصيغت كل مفردة من هذه المفردات بحيث تصف كل منها موقفا يبين قدرة الفرد على انجاز سلوك محدد يقوم به المستجيب.

وقد وضع أمام كل مفردة أربع اختيارات هي نادرا، أحيانا، غالبا، دائما. وتصحح وفق التدرج 1،2،3،4 للمفردات الايجابية والعكس بالنسبة للمفردات السلبية، والدرجة المرتفعة تدل على فاعلية الذات المرتفعة (عادل العدل،2001).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لما كان التحقق من فرضيات الدراسة يحتاج إلى معالجة البيانات معالجة إحصائية دقيقة بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، فقد تقرر تحقيقا لأهداف البحث الحالي استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

معامل ارتباط بيرسون.

المتوسط الحسابي.

الانحراف المعياري.

اختبار «ت» لمتوسطين غير مرتبطين.

5- عرض النتائج ومناقشتها:

1 - عرض النتائج والتعليق عليها:

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

نص الفرضية: «هناك علاقة ارتباطيه بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات لدى معلمي التعليم الابتدائي».

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط «بيرسون» بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الانفعالي، وبين الدرجات التي تحصل عليها نفس أفراد العينة على مقياس فاعلية الذات، وكانت نتائج هذه الفرضية مدونة في الجدول الموالي:

جدول رقم (01): يوضح معامل الارتباط بين درجة الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذكاء الانفعالي – فاعلية الذات	0.30	0.01 دال

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين درجة الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والمساوية لـ (0.30) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذه العلاقة الارتباطية هي علاقة موجبة، والتي تعني أنه كلما زادت درجة الذكاء الانفعالي زادت درجة فاعلية الذات، وكلما قلت درجة الذكاء الانفعالي قلت درجة الفاعلية الذاتية لدى أفراد عينة الدراسة ، وبهذا تحققت صحة الفرضية الأولى.

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

نص الفرضية: «هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس». «وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس «الذكاء

الانفعالي»، فكانت نتائج هذه الفرضية موضحة على النحو التالي:

جدول رقم (2): يوضح نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس الذكاء الانفعالي.

يتضح من النتائج المدونة في الجدول أعلاه، أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور بلغت (222.29) بانحراف معياري يقدر بـ (35.38)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (211.11) بانحراف معياري يقدر بـ(29.44). وأن قيمة «ت» المحسوبة تساوي (1.44) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي تم رفض الفرضية الثانية.

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

نص الفرضية: «هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الفاعلية الذاتية تعزى لمتغير الجنس «.للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس فاعلية الذات، فكانت نتائج هذه الفرضية مبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم (03): يوضح نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس فاعلية الذات.

الجنس	المجموع	المتوسط الحسابي ×	الانحراف المعياري SD	درجة الحرية df	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الذكور	24	222.29	35.38	75	1.44	0.05 غير دالة
الإناث	53	211.11	29.44			

يتبين من الجدول رقم (03) أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور بلغت (144.00) بانحراف معياري يقدر بـ (13.71)، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (144.35) بانحراف معياري قدره (16.15). وأن قيمة «ت» المحسوبة تساوي (0.09 -) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي تم رفض الفرضية الثالثة.

مناقشة وتفسير النتائج:

بالرجوع إلى النتائج المدونة في الجدول رقم (01) يتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والفاعلية الذاتية، بمعنى انه كلما زاد مستوى الذكاء الانفعالي زادت فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة. وعليه اتسقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نذكر منها ما توصلت إليه دراسة وانج وهذين (2002) وبرون وآخرين (2003) ودراسة كل من اوكش (2002) مارتن وآخرين (2004)

الجنس	المجموع	المتوسط الحسابي ×	الانحراف المعياري SD	درجة الحرية df	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الذكور	24	144.00	13.71	75	-0.09	0.05 غير دالة
الإناث	53	144.35	16.15			

واستون(2004)، كما تتفق أيضا مع دراسة كل من شان (2004) وأماني عبد التواب (2004) ليلى السليمان (2007) والبندري (2007)، حيث أوضحت النتائج جميعها وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين الذكاء الانفعالي و فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في كون أن الأفراد الأذكياء انفعاليا يتوفر لديهم الدافع الذاتي للانجاز، والرغبة والإرادة لمواجهة العوائق وتخطيها، وهؤلاء الأفراد يتوقعون نجاحهم ولا يعانون من المتاعب حين يضعون نصب أعينهم أهدافا يسعون إلى تحقيقها، أو ما يطلق عليه باندورا فاعلية الذات (شابيرو، 2003).

وفي نفس السياق تؤكد دراسة سيمادار (Semadar,2004) على مدى أهمية الذكاء الانفعالي ودوره في إكساب الفرد القدرة على صنع القرارات المثلى، والاستدلال وحل المشكلات، فالتيسير الانفعالي للتفكير يساهم في إدخال الانفعالات إلى النظام المعرفي، وهذا بدوره يساهم في تغيير المعرفة وجعلها ايجابية وبذلك تتغير وجهة النظر من التشاؤم إلى التفاؤل وينعكس هذا بدوره على رفع درجة الفاعلية الذاتية عن طريق التأثير في الاتجاهات والدافعية ودعم التفكير الاستدلالي والإبداع (ليلى المزروع، 2007).

كما أعطى جولمان أهمية كبيرة لمفهوم فاعلية الذات ويرى بأنها الاعتقاد بقدرة الفرد على السيطرة على مجريات حياته ومواجهة ما يقابله من تحديات كما يعتبرها مصدرا للنظرة الايجابية والمزاج الايجابي ومن خلالها يمكن تعلم التفاؤل والأمن الذي يدفع الفرد لتحفيز انفعالاته وتوجيهها لتحقيق أهدافه وتطوير مهاراته . إذ أن القدرة على تحفيز الانفعالات مهارة يمتلكها من لديه فاعلية ذات عالية (جولمان،2000).

وعليه فهناك ارتباط وثيق بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات، إذ أن الأفراد الذين يتميزون بالقدرة على تنظيم انفعالاتهم، من السهل عليهم تطوير كفاءتهم في التحصيل والمبادأة والتي تؤدي إلى الفاعلية في إدارة المواقف الاجتماعية والانفعالية .

أما فيما يتعلق بالفرضية الثانية، فقد توصلت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (02) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص متغير الذكاء الانفعالي، وعليه فقد اتسقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من مصطفى رشاد الاسطل (2010) وأمل الأحمد ورندا رزق (2008) وكذا دراسة عبد المنعم احمد الدردير (2004)، كما اتفقت نتيجة هذه الدراسة أيضا مع ما توصل إليه بيلتوري (pellitteri,1999) وآمال جودة (2007) ودراسة شاهين (2011) ودراسة العواملة (2013) ،

في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة نذكر من بينها دراسة الهنائي (2002) ودراسة كل من (Mayer&Geher,1996,King,1999) ودراسة الرفوع (2011) ودراسة عسلية والبنا (2011)، حيث أشارت نتائج دراساتهم إلى أن الإناث يتفوقن على الذكور في الذكاء الانفعالي. كما تعارضت أيضا مع نتيجة دراسة جامبلي وآخرون (2008) ودراسة بدوي ومحمود (2012) ودراسة العلي (2013)، والتي أوضحت تفوق الذكور على الإناث في الذكاء الانفعالي.

وتعزى نتيجة الدراسة الحالية إلى طبيعة مهنة التعليم باعتبارها مهنة إنسانية واجتماعية بالدرجة الأولى، وكذا بلوغ المعلمين والمعلمات لمرحلة النضج العاطفي والاستقرار الوجداني، حيث تتطلب من المعلم من كلا الجنسين توافر مهارات التواصل والتي تساعده في التعامل مع شريحة واسعة من التلاميذ ذوي الفروق الفردية الشاسعة والتي تكسب كل منهما القدرة على

التصرف بذكاء في المواقف الصفية المختلفة، كما لا نغفل طبيعة الإعداد الأكاديمي والمهني الموحد للمعلمين والمعلمات كسنوات الدراسة والمنهاج، فضلا عن الخبرة التي يكتسبها المعلم من ممارسة مهنة التعليم، وما يترتب على ذلك من تكوين انفعالات متقاربة حول المثيرات والأحداث المحيطة بهم، فقد أصبح كلاهما يدرك الأحداث حوله وينظم انفعالاته ويوجه طاقاته نحوها وذلك لإثبات وجوده، وتحقيق اكبر قدر ممكن من الانجازات والأنشطة الأكاديمية والانفعالية. بالإضافة إلى أن الذكاء الانفعالي يتعلم من خلال النمذجة والبيئة الاجتماعية، وفي مقدمتها البيئة الأسرية، ومن ثم لا نتوقع أن النماذج الانفعالية التي يتعرض لها الذكور تختلف عن النماذج التي تتعرض لها الإناث.

أما فيما يخص الفرضية الثالثة فقد أفرزت النتائج الموضحة في الجدول رقم (03) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات يعزى لمتغير الجنس، وعليه تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الناشئ (2005) ودراسة القيسي (2005)، ودراسة مشجل (2009)، في حين تتعارض هذه النتيجة مع دراسة حمدي وداود (2000) ودراسة شوي (2004) وراني (2000)، والتي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور. بينما نتيجة دراسة زايد (2002) كانت لصالح الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة استنادا إلى مسلمات النظرية الاجتماعية المعرفية لباندورا والتي مفادها أن فعالية الذات العامة سلوك يتحدد بفعل العديد من المؤثرات السلوكية، والشخصية والبيئية، لذلك لا يمكن تحديد فعالية الذات بمتغيرات وعوامل محددة. كما يمكن إرجاع نتيجة الدراسة الحالية إلى كون أن كلا الجنسين صار يتلقى نفس المعاملة الوالدية والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس والمثابرة، كما أنهما يتعرضان لنفس الخبرات الاجتماعية والضغوط الحياتية. وبهذا يمكن القول أن البناء النفسي والتنشئة الاجتماعية يعتبران عوامل تكوينية تتشكل من خلالها سلوكيات الأفراد وردود أفعالهم. وأن النجاح يخضع للرغبة والجهد والالتزام وليس لنوع الجنس، وان هناك عوامل بيئية وشخصية تؤثر على الدافعية والتنظيم الذاتي، وبالتالي على فاعلية المعلمين الذاتية. وهذا ما أكده كولبرج «Kohlberg" في قوله" أن الاختلافات بين الجنسين لا يمكن أن تعزى لمتغير الجنس، بل إنها تختفي عندما يتساوى نظام التربية بين الذكور والإناث" (دانيا الشبؤون،2011، ص 788).

وكخلاصة لكل ما تقدم، فمن الضروري أن يتمتع الفرد بالذكاء الانفعالي، ذلك أن الذكاء العقلي يمكننا من الحصول على الوظيفة، في حين أن الذكاء الانفعالي يجعلنا نرتقي نحو الأفضل خصوصا إذا ما تعلق الأمر بمهنة التعليم باعتبارها مهنة إنسانية واجتماعية، حيث تتطلب اتصال وتفاعل بين المعلم والمتعلم أين تظهر فيها ذاتية المعلم وشخصيته بشكل واضح. وبالتالي فان الذكاء الانفعالي يشكل احد العناصر الجوهرية التي تهيئ الفرد للقيام بالأدوار الاجتماعية والمهنية المنوطة به على نحو يحقق النجاح ويضمن الفاعلية والكفاءة الذاتية، هذه الأخيرة تمثل نتاج مرآة معرفية للفرد تشعره بقدرته على التحكم في البيئة. وعليه فقد أصبحت الحاجة ملحة للاهتمام باليات تنظيم الانفعالات وسبل تنميتها من اجل بلوغ الأهداف المنشودة في كافة مناحي الحياة الأسرية والدراسية والمهنية والعلاقات الاجتماعية.

قائمة المراجع:

1 - بشير معمرية (2009). دراسات نفسية في الذكاء الوجداني، الاكتئاب، قلق الموت، السلوك العدواني، الانتحار. ط1.مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

2 - جابر عبد الحميد جابر (2005). الذكاءات

المتعددة والفهم، تنمية وتعميق. القاهرة: دار الفكر العربي.

3 – جابر عيسى ربيع رشوان(2006). الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والانجاز الأكاديمي لدى الأطفال. مجلة العلوم التربوية والاجتماعية. كلية التربية بجامعة حلوان. العدد4. ص ص 45–130.

4 – الجاسر البندري بنت عبد الرحمان (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول–الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة مكرمة.

5 – جولمان دانيال (2000). الذكاء الانفعالي سلسلة عالم المعرفة(262). ترجمة ليلى الجبالي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

6 – راضي فوقية محمد (2001). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية. العدد(45). ص ص 73–103.

7 – رشدي فام منصور وماحي وليم يوسف واحمد الشافعي(2001). مقياس الذكاء الفعال. ط1. مكتبة الانجلو المصرية.

8 – سامي عيسى حسونة (2009). الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية). المجلد الثالث عشر. العدد الثاني. ص ص 122- 149.

9 – سعاد منصور غيث ولمى محمد الحلح (2014). مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء متغيرات التخصص العلمي والنوع الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية . المجلد الثاني. العدد السابع. ص ص 273–306.

10 – سلامة الشارف سالم خليفة العباني (2010). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من طلبة كلية التربية. جامعة عين شمس. المؤتمر السنوي الخامس عشر. مركز الإرشاد النفسي.

11 – سلامة ممدوحة محمد (1991). الاعتمادية والتقييم السلبي للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين. مجلة الصحة النفسية. العدد الثاني. ص ص 119–218.

12 – شابيرو لورانس (2003). كيف تنشئ طفلا يتمتع بذكاء عاطفي– دليل الآباء للذكاء العاطفي– ط1. الرياض: مكتبة جرير.

13 – عادل محمود العدل (2001). تحليل المسار للعلاقة بين مكونات القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وكل من فعالية الذات والاتجاه نحو المخاطرة. مجلة كلية التربية. العدد 25. الجزء الأول. ص ص 121–174.

14 – عبد المحسن إبراهيم ديغم (2008). الفعالية الذاتية وأساليب مواجهة الضغوط كمتغيرات محكية للتمييز بين الأمل والتفاؤل. دراسات عربية في علم النفس. المجلد السابع. العدد الأول. القاهرة. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رائم).

15 – عثمان فاروق السيد ورزق محمد عبد السميع(2001). الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه. مجلة علم النفس. العدد 58. ص ص 32–51.

16 – علاء محمود الشعراوي (2000). فاعلية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. العدد44 . ص ص 287– 325.

17 – عواطف حسين صالح (1993). الفعالية

الذاتية وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية. العدد 23. جامعة المنصورة.

18 – فؤاد إسماعيل عياد وياسر عبد الرحمن صالحة (2015). الكفاءة الذاتية في الحاسوب وعلاقتها بالاتجاه نحو التعليم الالكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. كلية التربية..المجلد الثامن. العدد19. ص ص 66-94.

19 – ليلى بنت عبد الله المزروع (2007). فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للانجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد 8. العدد4. ص ص 68-89.

20 – ملحم سامي محمد (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الطبعة الثانية.الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

21 – منال عبد الخالق (2012). سيكولوجيا الذكاء الانفعالي: أسس وتطبيقات.ط1. مصر: دار العلم والإيمان.

22 – هويدة حنفي محمود وفوزية عبد الباقي الجمالي(2010). فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيا. امارباك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا. المجلد الأول. العدد الأول. ص ص 61- 115.

23 – يوسف قطامي (2004). النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها. عمان: دار الفكر.

24. Bandura,A (1977). Self efficacy toward a unifying theory of behavioral change psychological review,84,pp. 191-215.

25. Bandura,A (1989). Regulation of cognitive processes through perceived self- efficacy. developmental psychology,25(5), pp729-735.